محاضرات في

مصادر السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي

(من القرن الأول حتى القرن السابع الهجري)

إعداد الدكتور

وائل أحمد إبراهيم

قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

الناشر

مكتبة دار التقوى

2012-2013

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اقتصر مفهوم التاريخ عند العرب قبل الإسلام على سرد بطولات القبائل العربية وحكاياتها والحروب التي كانت تقع فيما بينها، وهو ما عرف بين المؤرخين بـــ"أيام العرب"، حيث اتخذ العرب من شهرة تلك الأيام وعامل الزمن بها تاريخا لهم يحددون به أوقاتهم ويؤرخون به سيرهم وأحوالهم.

وبعد ظهور الإسلام تطور مفهوم التاريخ لدى العرب بشكل واضح، ولم تعد الكتابة التاريخية مقتصرة على سرد بطولات العرب وحروبهم، بل شملت سير الرجال ووقائع المجتمع وظروفه وأحواله بشكل أعمق؛ وإن كانت تلك الكتابات قد ارتبطت في بداياتها بالحديث الشريف وتدوينه، حيث عمد الرواة الإخباريون إلى جمع الأخبار والروايات والأحاديث معتمدين في تسجيلها على السند وتسلسل الرواة ناقلي الخبر، لاسيما وأن تلك الكتابات كانت قد اتخذت من سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مجالا لها.

ولم تقف إنجازات المسلمين في مجال المعرفة التاريخية عند حدود التدوين التاريخي فحسب؛ وإنما ظهرت في الدولة الإسلامية مدارس لهذا العلم خلال القرن الثاني الهجري كان من أشهرها مدرستان إحداهما في المدينة والأخرى بالعراق؛ وتنوعت مناهج هذه المدارس وتعددت أساليب الكتابة التاريخية في كل منها، الأمر الذي دل على استيعاب الفكر العربي الإسلامي لمفهوم التاريخ وغايته بشكل أوسع من ذي قبل.

ثم تطورت الكتابة التاريخية معتمدة على ما توفر لدى العرب والأمة الإسلامية من عوامل الانطلاق الشامل في الحياة العلمية والإدارية

والاقتصادية والتي كانت بدورها مرتبطة بالاستقرار السياسي للدولة الإسلامية خلال العصر العباسي الأول، وبمرور الوقت أصبح التاريخ جزءا أساسيا من علوم الأمة الإسلامية فاهتم به الخلفاء والأمراء والوزراء مدفوعين في ذلك بالرغبة في التعرف على سير الأمم السابقة وخبرات وتجارب الأمم الأخرى، فكتب العلماء مؤلفات شتى في هذه المجالات عبَّرت بشكل واضح عن التطور الثقافي العام للأمة خلال تلك الفترة.

وفي القرن الثالث الهجري وبعد استقرار الدولة الإسلامية وانتظام دواوينها المختلفة خلال زمن العباسيين، بالإضافة إلى نشاط حركة الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية؛ أصبح هناك مجال خصب لتسجيل المادة التاريخية فظهر في هذا القرن مؤرخون كبار منهم خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٥م)، وابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٠هـ/٨٨٤م)، وأحمد بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٣م) واليعقوبي (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)... وغير هؤلاء كثيرون.

وتهدف هذه المحاضرات إلى التعرف على نشأة الكتابة التاريخية عند العرب المسلمين والمصادر الأولى لدراسة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وقد حاولت في هذه المحاضرات الاختصار قدر المستطاع مع تركيز الحديث على مصادر بعينها تشكل قاعدة أساسية في البحث التاريخي والحضاري الإسلامي خلال القرون السبعة الأولى من الهجرة.

ففي التمهيد عرضت لمفهوم التاريخ وظهور الكتابة التاريخية في الإسلام، وتناول المبحث الأول المصادر الأولى لدراسة السيرة النبوية ممثلة في كتب المغازي والسيرة وظهور المدارس التاريخية التي اهتمت بجمع روايات السيرة وتدوينها، وعرض المبحث الثاني لتطور الكتابة

التاريخية خلال القرن الثالث الهجري وظهور المؤرخين الكبار، أما المبحث الثالث فتناول مصادر الحوليات الإسلامية ومنهجها من خلال الحديث عن بعضها مثل كتاب "تاريخ الرسل والملوك" للطبري، وكتاب "تجارب الأمم وتعاقب الهمم" لمسكويه، وكتاب "الكامل في التاريخ" لعز الدين ابن الأثير.

أما المبحث الرابع فعرض لكتب الطبقات والتراجم وأهميتها في البحث التاريخي الإسلامي، مع دراسة مختصرة لكتابي الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد، وكتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين بن خلكان، وأما المبحث الخامس والأخير ففيه نصوص تاريخية مختارة للدراسة والتحليل تمثل مناهج مختلفة لمصادر متنوعة في البحث التاريخي سبق التعريف بها في المباحث السابقة.

والله أسأل أن تحقق هذه المحاضرات ما كتبت من أجله وأن تكون مفيدة لقارئها نافعة له، كما أرجوه سبحانه أن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علما

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د. وائل أحمد إبراهيم

فهرس المحتويـات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
تمهيد	
التعريف بالتأريخ لغة واصطلاحا	
ظهور الكتابة التاريخية الإسلامية	
أسباب تدوين التاريخ الإسلامي	
أهم المآخذ على الكتابة التاريخية المبكرة	
المبحث الأول **المصادر الأولى لدراسة السيرة النبوية (كتب المغازي والسيرة)**	
عوامل تدوين السيرة النبوية	
نشأة المدارس التاريخية:	
المدرسة التاريخية في المدينة	
السند في الرواية التاريخية وأهميته عند مؤرخي مدرسة المدينة	
المدرسة التاريخية في العراق	
المبحث الثاني **تطور الكتابة التاريخية في القرن الثالث الهجري وظهور المؤرخين الكبار**	
خليفة بن خياط العصفري	
ابن قتيبة الدينوري	
البـلاذري	
اليعقوبي	
المبحث الثالث **مصادر الحوليات الإسلامية (منهجها وأهميتها في التاريخ الإسلامي)**	
الطـبري	
مآخذ على تاريخ الطبري	

الموضوع	الصفحة

أحمد بن محمد مسكويه .....

عمدة المؤرخين المسلمين عز الدين ابن الأثـير الجزري .....

كتاب الكامل في التاريخ (أهميته ومنهجه) .....

مصادر ابن الأثير في كتابه "الكامل في التاريخ" .....

المبحث الرابع

كتب الطبقات والتراجـــم (مصدر مهم من مصادر التاريخ الإسلامي)

أولا : كتب الطبقات (المفهوم والمنهج والخصائص) .....

دواعي التأليف في كتب الطبقات .....

أهمية كتب الطبقات .....

ثانيا : كتب التراجم (المفهوم والمنهج والخصائص) .....

كتب التراجم العامة .....

كتب التراجم المتخصصة: .....

- **التراجم الموضوعية .....**
- **التراجم التاريخية أو الزمنية .....**
- **التراجم الجغرافية (المكانية) .....**
- **تراجم الأنساب والقبائل .....**

خصائص كتب التراجم .....

دراسة نموذج من كتب الطبقات: كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد

دراسة نموذج من كتب التراجم: كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين بن خلكان .....

المبحث الخامس: نصوص تاريخية مختارة

النص الأول : حديث بحيرا الراهب من سيرة محمد ابن إسحاق

النص الثاني : خبر إسلام عمرو ن العاص كما ورد في تاريخ الطبري

النص الثالث : خبر ظهور المغول وقصدهم البلاد الإسلامية كما

الموضوع	الصفحة

ورد في تاريخ الكامل لابن الأثير .....
النص الرابع : ترجمة المؤرخ ابن قتيبة الدِينَوَري من كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان .....
المصادر والمراجع .....
فهرس المحتويات .....